3me Année, No. 96.

Lundi-6-5-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٩٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ صفر سنة ١٣٥٤ — ٦ مايو سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
٧٢١	بنك مصر	: أحمد حسن الزيات
٧٢٣	الانتحـــار	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٧٢٧	الحاكم بأمر الله	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
٧٣٠	المـكتبات المدرسية بانجلترا	: الأستاذ محمد عطية الابراشى
٧٣٢	قصيدة شوقى	: الأستاذ حسين الظريفى
٧٣٣	القديس « تيريها »	: أبو حجاج
٨٣٤	دين البادية — للامرتين	: ترجمة الأستاذ التونسى
٧٣٥	فتح العرب للأندلس	: فريد مصطفى عز الدين
٧٣٨	قصة المكروب	: الدكتور أحمد زكى
٧٤١	محاورات أفلاطون	: الأستاذ زكى نجيب محمود
٧٤٤	شاعرنا العالمى أبو العتاهية	: الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٧٤٧	الربيع (قصيدة)	: الأستاذ أنور العطار
٧٤٨	أسطورة الخلود «	: أمجد الطرابلسى
٧٤٨	فجر فى صحراء «	: الشيخاتى يوسف بشير
٧٤٩	رومان رولان	: على كامل
٧٥٢	أجنحة ديدالوس (قصة)	: الأستاذ دريني خشبة
٧٥٥	سان ماركو . حوله أزمة السياحة	
٧٥٦	حول الراغب الأصبهانى . جامعة مشيغن الأمريكية . تأليف مجمع اللغة الايرانية . مؤتمر القلم الدولى	
٧٥٧	فى الجامعة المصرية . فى الجامعـــة الأزهرية . وفاة الشيخ عبد المحسن الكاظمى	
٧٥٨	كتابا المواقف والمخاطبات للنفرى	: الدكتور عبد الوهاب عزام

بنـــك مصر . . .

محمد طلعت حرب باشا

غداً فى الساعة الخامسة يبدأ الاحتفال القومى بمرور خمسة عشر عاماً على مولد بنك مصر. والاحتفال بعيد هـذا البنـك النامى الخصيب احتفالٌ بالنصر المؤزَّر فى جهاد الأمة لاستقلالها الحق ؛ فان مصر منـذ انحسر عن الأرض ذلك الطوفان الدموى الذى غرقها أربع سنين ، هبَّت تقرر فى الدول وجودها الطبيعى الحر ، فما صغت لها أذن ، ولا نهضت بحجتها عدالة . ذلك لأن أوربا الجائعة المجهودة تريد أن تسد فجوات القنابل وحفائر الخنادق وأخاديد القبور بما بقى على الأحداث من أقوات الشرق ؛ والشرق — كما تعلم — يستطيل بالكرم و يستعز بالجاه ، فما دمت تُحِلّه الصدر ، وتبوّئه الوظيفة ،

فلا عليه بعد ذلك أن يكون كرسيه بالاستعارة، ومأكله بالدَّين، ومسكنه بالأجرة !

حمل المنتجعون العِجافُ من أهل أوربا ثمر نشاطهم الصناعي إلى أسواقنا القاصرة المستهلكة ، وقاموا على أرزاقنا مقام القيِّم يبضُّون لنا منها بمالا يكاد يستر الجسم و يمسك الرمق ، ثم يحولونها عمرانا فى خرائب باريس ، وسلطاناً فى حكومة لندن ، ويسمعوننا نثور فى المحابر ونصيح على المنابر ، فيقولون اكتبوا ما واتى المدادُ القلم ، واخطبوا ما أسعف الريق اللسان ، فلن ينزع العلق خراطيمه الماصة من الجلد مادامت الجنود مقبورة فى الثكنات ، والأموال مطمورة فى الخزائن ! حينئذ قال رجل الساعة محمد طلعت حرب باشا : رويدكم ! سنرسلها شعواء بالذهب لا بالحديد !

* * *

كانت مصر فى العهد الذى أسس فيه بنك مصر فى مأزق من مآزق الحياة المشتبهة الخادعة : تنم فى رخاء كاذب وأمن مريب ، ووراءها أوزار حرب ضروس ، وأمامها لوائح أزمة طاحنة ، وشباب البلاد تعصف فى رءوسهم نخوة الوطنية والحرية والكرامة ، فلا يفكرون إلا فى الاحتلال ، ولا يعملون إلا للسياسة ؛ وأغنياء الأمة جاثمون على أموالهم المكدسة جثوم الدجاجة المُرْخم على بيضها العقيم ، لا يُثمِّرونه بأنفسهم لنقص الكفاية ، ولا يكلون استثماره لغيرهم لفقد الثقة ؛ ورجال الدولة مشغولون بجباية الخراج ، وتحضير الميزانية ، واستئناف المفاوضات ، وتحرير مشروعات المعاهدة ، فلا يملكون حماية التجارة لقيود الجمرك ، ولا يستطيعون انشاء الصناعة لمناوأة المحتل ؛ والأجانب عاكفون على منابع الوادى يستنزفونها بالربا ، ويكدرونها بالسفه ، ثم لا يسمحون للظمآن أن يألم ، ولا للمهان أن يغضب

وكانت عناية الله التى ألهمت سعد زغلول أن يخرج شعبه من رق الاحتلال السياسى ، هى التى ألهمت فى الوقت نفسه طلعت حرب أن يخرج قومه من رق الاحتلال الاقتصادى ؛ وكلا الرجلين منذ نشأ ميسر لما قام له : فسعد باشا بطبعه رجل كفاح وخصومة ، وزعيم برلمان وحكومة ، ورسول من رسل الوطنية الروحية ، له عصمته وجاذبيته و إيمانه ؛ وطلعت باشا بطبعه رجل انشاء وعمل ، وصاحب تدبير وخطة ، ورسول من رسل الوطنية المادية ، يهذب النفس برفاهة الجسم ، ويرفع العمران بوفرة الانتاج ، و يضمن الاستقلال بقوة الثروة ، وله كذلك عبقريته ونزاهته و إخلاصه

وثق الناس بالزعيمين الخطيرين فجادوا للأول بالأنفس ، فشاد بيت الأمة ، وكون الرأى العام ، وألف الوفد ؛ وجادوا للثانى بالأموال ، فشاد بنك مصر ، وأنشأ شركات مصر ، وكوّن ثروة مصر ؛ ورقّى سعد باشا لوطنه شباب جهاد وتضحية ، كانوا منه مكان القلب الشاعر ، والحس المدرك ، والروح الملهم ؛ ورقّى طلعت باشا لشعبه شباب اقتصاد وروية ، كانوا منه مكان البصيرة الحازمة ، واليد العاملة ، والعقل المنظم ؛ ثم كان من هؤلاء وهؤلاء دليل ناهض على يقظة هذه الأمة وشعورها بارادتها لما تفعل ، وسيادتها على ما تملك ، وحريتها فيما تريد

* * *

لا أستطيع بهذا القلم الموجز فى هذا المكان المحدود أن أجمل ما أضفاه بنك مصر وشركاته ومنشآته من النعمة على الأمة ؛ وإن فى تقرير مجلس الادارة الذى نشر منذ أيام عن السنة الخامسة عشرة من حياة البنك ، والخطبة الخطيرة التى سيلقيها المدير الجليل فى احتفال الغد عن حياة البنك ، لبلاغاً لمن لم يسمع إلى اليوم ذلك اللحن القومى القدسى الذى يتألف من صريف الأموال المصرية فى البنك ، وهدير البواخر المصرية فى البحر ، وأزيز الطوائر المصرية فى الجو ، ودوىّ المصانع المصرية فى المحلة !

إن نجاح بنك مصر وشركاته هو وحده الحجة الدامغة على نضوج هذا الشعب ، لأنه نسق من الضرورة والقدرة والنظام والثقة لا يقوم على الهوى ، ولا ينتظم على الطيش ، ولا يصبر على الفساد ، ولا يتقدم على العجز ، ولا يبلغ شيئاً وراء الزعامة الرخوة ؛ فبينما نجد النهضة السياسية تنتكس فترجع الى الموت ، والحالة الأخلاقية تنحل فتعود الى المهانة ، والحركة الأدبية تضطرب فتنقلب إلى الفوضى ، نجد هذا البنك ينمو نمو النبات بَرَكة على بَرَكة ، ويتضاعف تضاعف الحياة شركة بعد شركة ، ويجذب الوجود المصرى معه إلى السبيل التى يأمن فيها الفناء ، ويخرج منها إلى العافية !

احمد حسن الزيات